البحث عن الأسباط الضائعين

د.حازم صابوني

البحث عن الأسباط الضائعين

فيما يلي الحلقة الأولى من 21 حلقة لدراسة تعود إلى العام 2015 وعنوانها " قصة البحث عن الأسباط الضائعين " أو باختصار / LOST ؛ وهو عنوان اقتبستهُ من مسلسل خيال علمي شهير ، عُرض على الشاشات التلفزيونية حول العالم ما بين الأعوام 2004 و2010 م .

قصة البحث عن الأسباط الضائعين

21/ 1

قد يفاجأ الباحث في تاريخ الديانات السماوية ، عندما يتصدَر التاريخ اليهودي قائمة عدد المطبوعات المنشورة مقارنة بغيره . فمن خلال الاستعانة بموقع كويستيا الإلكتروني (الذي يضمَ أضخم مكتبة لمجموعات الكتب والمجلات والموسوعات والصحف في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية) ستتوافر لدى الباحث الأرقام التالية (بتاريخ 2014/12) :

التاريخ الإسلامي	التاريخ المسيحي	التاريخ اليهودي
(20,570)	(37,389)	(45,450)

وعلى الرغم من أن هذه الأرقام ماهي إلا مؤشر عام ، إلا أن هذا المؤشر يَشيْ بمدى اهتمام معتنقي الديانة اليهودية ومُريديهمْ بكتابة التاريخ بهذا الكمَ من الكتب والمقالات والمنشورات وغيرها من المطبوعات . وقد يكون مَردَ ذلك إيمان اليهود بالمَثلَ الشائع " وإلى أن يكون للطرائد مؤرّخون من بني جلدتها فستبقى قصص الغاب تمجِّدُ الصياد " . ولعل ما يثير التساؤل هو سبب ذلك الاهتمام الذي يبديه اليهود (ومريدوهم من المسيحيين المُتصهينين) بتكرار واحدة من قصصهم التاريخية الغارقة في القدم ، ألا وهي قصَة " الأسباط (القبائل) الإسرائيليين العشرة الضائعين " ، الواردة في العهد القديم والتي تعود أحداثها إلى أكثر من سبعة وعشرين قرناً خلت ؟ . فهل وراء هذا الاهتمام بعدٌ سياسي يتعدى الأهداف الدينية ؟

ولعل عرض حول هذا الموضوع ، لا يتعدى كونه تعريفاً مختصراً لمقتطفات من العهد القديم حول نَسَب الأسباط العشرة وقصة سَبيهم ؛ و مقتطفات من كتب الأرشيف حول أماكن تواجدهم بعد السَبي وبعض الآراء المرتبطة باليهود الأشكيناز وجذورهم . وأخيراً آراء بعض الكتَاب المعاصرين حول جنسياتهم الحالية و إمكانية عودتهم المستقبلية من السَبي .

21/2

من هم رؤساء أسباط إسرائيل الإثنا عشر ؟ (~ 1800 قبل الميلاد)

رؤساء أسباط " إسرائيل" هو مصطلح توراتي أُطلق على أبناء النبي " يعقوب" الإثني عشر (ذلك أن الله أعطى يعقوب إسماً جديداً هو إسرائيل ، كما جاء في سفر التكوين 10:35 " وقال له : لنْ يُدْعى اسمُكَ يعقوب في ما بعْد ، بل إسرائِيل ... ") . ويعقوب كما هو معروف هو ابن إسحق وحفيد إبراهيم (ع) . أمَا نسل يعقوب من الأجيال اللاحقة فيُعرفون باسم " قبائل أو أسباط إسرائيل الإثنا عشر" .

أبناء يعقوب الإثنا عشر (من زوجاته الأربع) حسب التسلسل الزمني لولادتهم :

الزوجة	الأبناء
ليئة ، إبنة خال يعقوب :	**1رأوبين 2 شمعون 3 لاوي 4 يهوذا 9 يساكر 10 زبولون**
بلهة جارية راحيل :	**5 دان 6 نفتالي**
زلفا جارية ليئة :	**7 جاد 8 أشير**
راحيل ، إبنة خال يعقوب :	**11 يوسف 12 بنيامين**

من هم رؤساء أسباط إسرائيل الإثنا عشر ؟ (~ 1800 قبل الميلاد)

رؤساء أسباط " إسرائيل" هو مصطلح توراتي أُطلق على أبناء النبي " يعقوب" الإثني عشر **(ذلك أن الله أعطى يعقوب إسماً جديداً هو إسرائيل ، كما جاء في سفر التكوين 10:35 " وقال له : لنْ يُدْعى اسمُكَ يعقوب في ما بعْد ، بل إسرائِيل ... ")** . ويعقوب كما هو معروف هو ابن إسحق وحفيد إبراهيم (ع) . أمَا نسل يعقوب من الأجيال اللاحقة فيُعرفون باسم " قبائل أو أسباط إسرائيل الإثنا عشر" .

أبناء يعقوب الإثنا عشر (من زوجاته الأربع) حسب التسلسل الزمني لولادتهم :

الزوجة	الأبناء
ليئة ، إبنة خال يعقوب :	1رأوبين 2 شمعون 3 لاوي 4 يهوذا 9 يساكر 10 زبولون
بلهة جارية راحيل :	5 دان 6 نفتالي
زلفا جارية ليئة :	7 جاد 8 أشير
راحيل ، إبنة خال يعقوب :	11 يوسف 12 بنيامين

21/3

تقسيم أراضي الكنعانيين وغيرهم بين الأسباط (~ 1400 قبل الميلاد)

بعد مغادرة جميع أسباط إسرائيل الإثناعشر مصر مع النبي موسى (سفر الخروج) ومن ثمَ دخولهم بقيادة يشوع بن نون **(أو يوشع)** أراضي الكنعانيين والاستيلاء عليها (سفر يشوع 3:1 " *كلُّ موضعٍ تطَؤهُ بطون أَقدامكم أَهبهُ لكم ..*") ، تمَ توزيع الأراضي المُستولى عليها على هؤلاء الأسباط بالقرعة باستثناء سبط لاوِي **(لأنهم كَهنة الربَ وأسكنهم في مدن مختلفة بين الأسباط)** ، وأعُطيَ نصيب يوسف **(الذي مات قبل ذلك في مصر)** إلى ولديه منسَى وأفرايم .

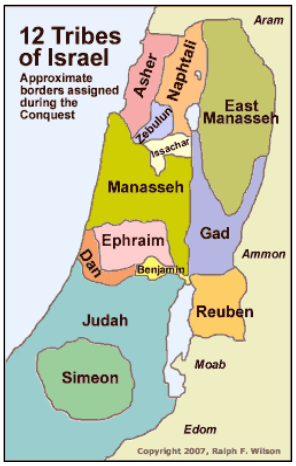

يوشع 18 :10 : " *فألقى يشوع بيْنهم القرعة ..... حيْث قَسَمَ الأَرض على بني إسرائيل وفْقاً لأَسباطهِم* " .

رأوبين ، شمعون ، يهوذا ، يساكر ، زبولون ، دان ، نفتالي ، جاد ، أشير ، بنيامين ، أولاد يوسف (منسَّى وأَفْرايم)

21/4

انقسام مملكة سليمان إلى مملكتين (~ 930 قبل الميلاد)

وفقاً لكتب العهد القديم التاريخية ، غضبَ الربَ على الملك سليمان وصدر الأمر بانقسام مملكته إلى مملكتين ، الأولى " مملكة إسرائيل " في الشمال وعاصمتها السامرة ، والثانية " مملكة يهودا " في الجنوب وعاصمتها أورشليم .

ففي سفر الملوك1 نقرأ :

3:11 " *فكانت له* **(لسليمان)** *سبع مئة زَوجة ، وثلاث مئة محْظيّة ، فَانحرفنَ بقَلبه عن الرّبّ* ".
11:11 " *لهذا قَال الله لسلَيمان : لأَنّك انحرفتَ عنّي ونكثتَ عهدي.... فَإنّي حتماً أُمزّق أُوصال مُلكتك...* "

31:11 " *وقال لِيرُبعَام : خذ لنفسك عشْر قطع ، لأنّه هكذا يقول الرّب إله إسرائيل* **: ها** *أنا أُمزّق المملكة من يد سُليمان وأعطيك عشرةَ أَسْباط* "

مملكة إسرائيل في الشمال : (رأوبين ، يساكر ، زبولون ، دان ، نفتالي ، جاد ، أشير ، شمعون ، منسَّى أَفْرايم)

مملكة يهودا في الجنوب : (بنيامين ، يهوذا
)

21/5

سَبيْ الأسباط العشرة من مملكة إسرائيل الشمالية (~ 725 قبل الميلاد)

وكما غضبَ الرب سابقاً على سليمان وقسَمَ مملكته إلى مملكتين ، غضبَ أيضاً على الأسباط العشرة في مملكة إسرائيل الشمالية ، لأنهم خانوا إله آبائهم وغَووا وراء آلهة أخرى واقترفوا الموبقات لإغاظته ، فكان أن اجْتاح ملك أشور شلمنأسر مملكتهم وحاصر عاصمتهم السّامرة ثلاَث سنوات . وكما جاء في سفر الملوك 2 من العهد القديم ، تمَ سَبي الأسباط العشرة إلى مملكة آشور :

6:17 " *وفي السنة التاسعة من حكم هوشع سقَطت السّامرة ، فسبى ملك أشور الإسرائيليين إلى أشور وأَسكنهُم في مدينة حَلَح ، وعلى ضفاف نَهر خَابور في منطقَة جوزان ، وفي مُدن مادي* " .

23:17 " فنفى *الرّب إسرائيل مِنْ حَضْرته .... ، فَسُبِيَ الإسرائيليّون من أَرضهم إلى أَشّور إلَى هذا اليوم* " .

" إلى هذا اليوم " يعني أن الأسباط العشرة لم يعودوا بعد قرون عدة من سَبيهمْ **(تاريخ كتابة سفر الملوك وأخبار الأيام)** ولهذا أطلق عليهم اسم الأسباط العشرة " *الضائعون* " the Ten Lost Tribes

21/6

هل سيعودوا أم لن يعودوا ؟

وكما جرت العادة ، فإن الصيغة المُفضلة تاريخياً ، لدى اليهود ، عند الإجابة عن أي سؤال مُهمَ هي الإجابة " المشوَشة أو المُبهمة أو الضبابية " أو تلك التي لا يمكن أن يستفيد منها أحد غيرهم . ففي مسألة عودة الأسباط الضائعين من " *منفاهم* " لدينا ثلاثة أجوبة مُتباينة لكبار الحاخامات والمُفسَرين التلموديين .

- يقول الحاخام أكيفا (القرنين الأول والثاني ميلادي) : لن يعود الأسباط العشرة المَسبيون ، تبعاً لما جاء في سفر التثنية 27:29 " *واجتثَّهم من أرضهم بغضبٍ وسخط وغيظ عظيمٍ ، وطوَّح بِهم إلى أَرضٍ أُخرى كما هو حادِثٌ اليوم* ".

- أما الحاخام إليعيزر (القرنين الأول والثاني ميلادي) فيقول : وكما يتلو النهار الظلمة ، ثمَ يعود الضوء ثانية ، كذلك الأمر معهم ؛ فرغم اجتياح الظلمة للأسباط العشرة ، فسيخرجهم الربَّ من ظلمتهم هذه

- وفي المقابل ، يرى الحاخام شمعون (القرن الأول ميلادي) : إنه إذا بقيت أفعالهم **(السيئة)** كما هي عليه فلن يعودوا ، وإلا فسيعودوا **(إذا ما تابوا)** .

وقد ذهب آخرون إلى القول بأن الله سيفتح للأسباط **(في آخر الزمان)** نفقاً تحت الأرض ليعودوا من خلاله إلى جبل الزيتون في فلسطين ؛ وسيقف الله على ذلك الجبل الذي سينفلق ويخرجوا منه ، كما جاء في سفر زكريا 4:14 " ... *فَينشقّ جبل الزيتون إِلَى شطْرين منَ الشّرق إِلَى الغرب عن واد عظيمٍ جداً، فَيتراجعُ نصف الجبل إلى الشّمال ، والنّصف الآخر نحو الجنوب* " .

21/7

السؤال الكبير : أين هم الأسباط الضائعون ؟

وبما أن الأسباط الضائعين في المنطقة والمدن التي ورد ذكرها في العهد القديم (حلَح ، خابور ، جوزان ، مادي) لم يعودوا طواعية ؛ اختلق بعض أوائل رجال الدين التلموديين لهم عذراً أقرب ما يكون إلى قصص ألف ليلة وليلة . إذ قيل إن الأسباط متواجدون على ضفاف نهر عظيم يدعى " *سامباطيون* " Sambatyon . وهذا النهر الأسطوري يتدفق بسرعة ، حاملاً معه الأحجار والصخور ، على مدى ستة أيام في الأسبوع ، الأمر الذي يعيق عبورهم . ويتوقف النهر عن الجريان يوم السبت ، وهو يوم راحة لليهود يحظر فيه دينياً الانتقال من أماكن تواجدهم . ومن ناحية أخرى وجد بعض المُتحمَسين مخرجاً آخر مفاده أن الأسباط قد غادروا منفاهم الآشوري وارتحلوا إلى بلد آخر . واعتمد هؤلاء على كتاب ديني ، مشكوك المصدر apocryphal وغير معترف به كنسياً، هو كتاب " *إزدراس* 2 *Esdras* " . إذ تذكر الفقرة 13 :41 منه ما يلي : " *وقد تداولوا* **(أي أسباط إسرائيل العشرة المَسْبيين)** *فيما بينهم وأبدوا رغبتهم في مغادرة جَمهرة الوثنيين* **(المتواجدين معهم في مملكة آشور)** *ومتابعة مسيرتهم إلى بلد أبعد ، لا يقيم فيها بشَرٌ* " . وقد فتح هذا النصَ الغامض الباب أمام العديد من المؤرخين والحاخامات والمُبشَرين والرحَالة والمغامرين ليدلوا بدلوهم في " رواية " حدثت قبل أكثر من ألفين وسبعمئة عام .

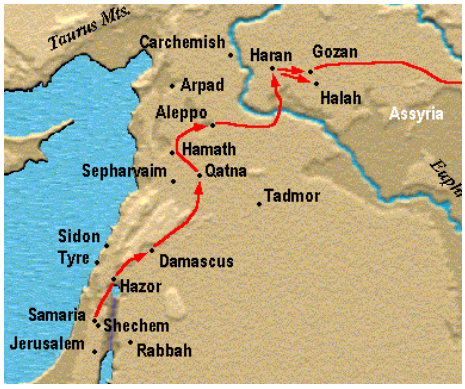

وغادروا حلَح و خابور و جوزان و مادي إلى بلد أبعد لا يقيم فيها بشر

وكما سنرى في المقتطفات التالية من كتابات هؤلاء المغامرين الواهمين أوأصحاب النزوات ، الحجج والبراهين التي قدموها عن اكتشافهم لمكان و"جنسية" الأسباط الإسرائيليين الضائعين .

21/8

بشتون أفغان

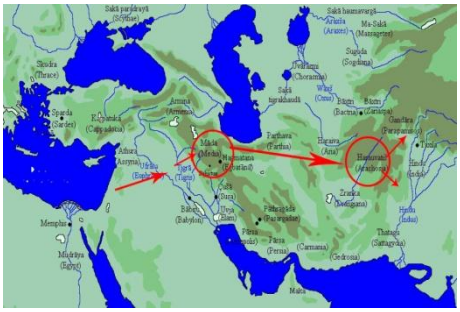

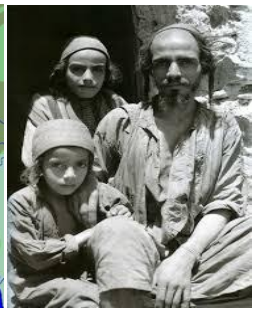

خط سير هجرة الأسباط العشرة الضائعين من آشور إلى أفغانستان

يذكر الطبيب البريطاني جورج مور في كتابه "*الأسباط الضائعون* " (1861) (1) : **"** هناك أسباب رئيسة تدعو للاعتقاد بأن فئآت مُحدَدة من أهالي بخارى وأفغانستان (قبائل البشتون أو الباثان) أصولهم إسرائيلية ، منها :

- تتضمن لغة البشتون جذوراً عبرية أكثر من غيرها
- اسماء القبائل البشتونية تتشابه مع أسماء الأسباط الإسرائيليين ، وبخاصة قبيلة يوسف
- يطلق قبائل البشتون على أنفسهم اسم بني إسرائيل
- هناك شبه في المظهر مع العائلة العبرانية . "

المرجع

(1) ***The Lost Tribes*** **by Moore, George, London,Longman, 1861**

أما الكاتب الأفغاني المعاصر محمد جونيليا، 2011 ، فيقول : **"** إن البشتون أو الباثان هم الوحيدون المنحدرون من سلالة الإسرائيليين ؛ ويدعم مطالبتهم بهذا النسب العديد من مراجع القرون الوسطى المُمتدة مئآت السنين . وقد قُبلتْ هذه الفكرة حديثاً من بعض الأشخاص المرموقين ، مثل ثاني رئيس لدولة ‘إسرائيل’ إسحاق بن تسفي **"** . ومن بين أوجه التشابه الأخرى التي قدمها الكاتب بين البشتون الأفغان والأسباط الإسرائيليين الضائعين ما يلي :

- يرتدي البشتون الشال القَطواني (ذا الشراشيب) المشابه للطاليث اليهودي .
- تشبه كلمة البشتون أو الباثان Pathan اسم حفيد الملك شاول **(طالوت)** بيثون (Pithon) . كما أن هناك حاجز عسكري بالقرب من نابلس يسميه الإسرائيليون حاجز الباثان Al-Pathan !! .
- كابول ، عاصمة أفغانستان ، هي كلمة عبرية . إذ أن " كاب" تعني بالعبرية كريه و"بول" تعني مدينة ، أي المدينة الكريهة ! .

المرجع

(2) " *The Muslim Lost Tribes of Israel with prophet Isa and Imam Mahdi* " 2011 , by Muhammad Jonelya

تشابه " شراشيب" شال البشتون القطواني "شراشيب" طاليث بني إسرائيل !!

21/9

تَتار

في حوالي العام 1610 م ، قدَم الدكتور جايلز فلتشر ، سفير ملكة إنجلترا إلى الإمبراطورية الروسية دراسة عنوانها يَشي بمضمونها : " *مقالة حول التتر تثبتُ* (*باحتمال كبير*) *أنهم الإسرائيليون ، أو الأسباط العشرة الذين تمَ سَبيهمْ من قبل شلْمنأسَر ونقلوا إلى مادي* " **(1)** .

ويقول فلتشر إن السبب الذي دعاه للبحث عن الأسباط الضائعين بين التتر ، الأمة الأكثر بربرية وخساسة ، هو يقينه بأنَ تمرَدَ الإسرائيليين على الله ، قد أدى إلى خفضه لمرتبتهم السماوية من أعلى الدرجات إلى الدَرْك الأسفل . وقد توافر له العديد من الصفات المتشابهة بين التتر والإسرائيليين ، منها :

- أسماء مدن التتر تشبه أسماء المدن التي كان يسكنها بني إسرائيل قبل سَبيهمْ (اسم سمرقند مقرَ تيمورلنك يشبه اسم السامرة) .

- عدد قبائل التتر عشرة على غرار عدد الأسباط الإسرائيليين الضائعين .

- تقول تقاليد آباء التتر إن أصولهم إسرائيليون ، وإنهم نقلوا إلى منطقة بحر الخزر (قزوين) ، كما أن تيمورلنك نفسه هو من سبط دان .

- يتمَ ختان التتر ، كما هو متبع لدى الإسرائيليين واليهود .

المرجع

(1) ***A Discourse concerning the Tartars by Giles Fletcher*** **(~1610) , in** ***Memoires*** **by William Whiston , Vol. I , London ,Whiston, 1753 , P. 387**

ويبدو أيضاً أن لدى بعض اليهود قناعة بأن التتر هم إخوتهم من أسباط إسرائيل العشرة الضائعين . إذ يذكر الراهب والمؤرخ البريطاني ماثيو باريس (من القرن الثالث عشر) في كتابه "*التاريخ الإنجليزي ما بين الأعوام* 1235- 1273" **(2)** ، موقف اليهود الأوروبيين عندما تقدمَتْ جحافل التتار في القارة الأوروبية في بدايات القرن الثالث عشر ميلادي :

- " في عام 1241 م ، وبعد أن توقف هجوم التتار بالقرب من نهر الدانوب ... وقبل انسحابهم ، حدث أمر ناجم عن خداع اليهود ، الذين اعتقدوا أن أعداءنا هؤلاء هم جزء من عرقهم اليهودي ، المُختفي في الجبال المُتاخمة لبحر قزوين ، وقد جاء هؤلاء **(إلى أوروبا)** لمساعدتهم **(أي مساعدة اليهود الأوروبيين)** في تدمير المسيحية ... " .

المرجع

(2) ***Matthew Paris's English History. From the year 1235 to 1273.*** **Vol. I, translated from the Latin, by Rev. J. A. Giles , London, Bohn, 1852 .**

21/10

داغستانيون

يقول المُبشَر الرئيسي في إرسالية الهند جاكوب صاموئيل ، الذي تحوَل من اليهودية إلى المسيحية ، في كتابه "*البقية الباقية وُجدتْ ، أو الموقع الذي يختبىء فيه* **(بنو)** *إسرائيل تمَ اكتشافه* " ، 1841 **(1) :**

" - هناك مجمل براهين تثبتُ أن يهود داغستان على بحر قزوين **(الخزر)** هم البقية الباقية للأسباط العشرة **(الضائعين)** .

- لقد أثبتَ الآن أن الله قد حفظ جزءاً كبيراً من أبنائه المُختارين عبر ترحيلهم من سفوح **(جبال)** القوقاز**(القفقاس)** الهائلة ، وتوطينهم على ضفاف **(بحر)** قزوين **(الخزر) "** .

(1) ***The Remnant Found or, The Place of Israel's Hiding Discovered*** **" by Rev. Jacob Samuel , Senior Missionary To the Jews for India, Persia, and Arabia . London, Hatchard ,1841**

21/11

نسطوريون

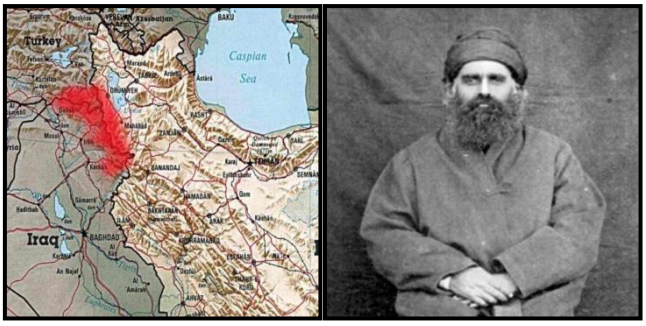

يؤكد الطبيب والمُبشّر الأمريكي آساهيل جرانت (1807-1844) (الذي أقام في إيران والعراق) في كتابه " *النسطوريون أو الأسباط الضائعون* " ، الصادر عام 1841 **(1)** إن المسيحيين النَسطوريين (التابعين لبطريرك القسطنطينية) المقيمين في شمال غرب إيران ، جنوب مدينة تبريز وفي جبال كردستان وشمال العراق ، ليسوا سوى الأسباط العشرة الضائعين منذ السبي الآشوري ، وذلك للأسباب التالية :

" - **(قولهم)** إن أجدادهم ، في سالف الزمان ، قد جاؤوا إلى المنطقة التي يقطنون فيها الآن من أرض فلسطين و إصرارهم الفريد بأنهم من نسل الأسباط العشرة الضائعين . "

غير أن الكاتب يعترف بأن "الكراهية المتواجدة بين النسطوريين واليهود قد تنفي فكرة تلفيق المعتقدات المتوارثة ،" ويتساءل عن "الدوافع التي تقودُ النسطوريين إلى الإدعاء بصلة القربى مع أعدائهم اللدودين " .

(1) ***The Nestorians or the Lost Tribes*****, by Grant Asahel , London ,Murray,1841**

21/12

هنود آسيويون

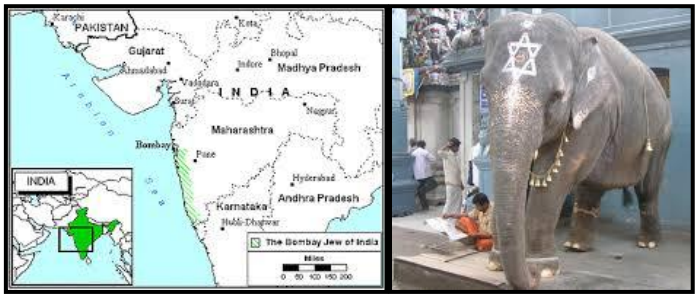

يَستحَضر الكاتب موزيس **(1)** أدرعي ما أفاد به قديماً جوزيف بن جرجون الكبير ، والمسمى جوزيف دي بيلاَ جودائيكا أو جوزيفوس : " .. يوجد في كلكوتا أعداد كبيرة من اليهود ؛ كانوا جدَ أغنياء وكانوا يتاجرون بكل أصناف البضائع القيَمة والتوابل وغيرها ، وإن هؤلاء اليهود هم الأسباط العشرة . فما بين

نهر جوزان وأنهار مادي وخلف هذه الأنهار يقع نهر سامباطيون ، ويسمى ساباطينو **(السبت)** ، الذي يفصل الهند عن صحراء هابور " .
كما يذكر جوزيفوس : " عندما عاد الإمبراطور ثيتوس من باراس **(فارس)** وماداي **(الهند)** ، قابل اليهود على الضفة الأخرى من نهر سامباطيون . ولكونه يوم سبت ، فقد استراح هناك ، ثم عبر النهر مع جيشه واستقبله اليهود بالاحترام والحفاوة . " ويضيف جوزيفوس : " هناك الملايين من اليهود ، ولهم ملوكهم وأمراؤهم وحكامهم .. "

المرجع

(1) ***An Historical Account of the Ten Tribes*** **, Transl. And Compiled bt Rev. Dr. M. Edrehi, London , 1852**

وقَبل موزيس أدرعي ، كتب الرحالة والشاعر الإنجليزي جورج ساندیز في عام 1673 **(2)** ما سمعه في ترحاله حول الأسباط الإسرائيليين الضائعين :

" ... ويقول البعض **(من يهود فلسطين)** إن الأسباط العشرة الآخرين قد ضاعوا ، إلا أنهم يقولون إنهم موجودون في الهند ، كأمة جبارة محاطة بأنهار من صخور ، لا تتوقف عن الجريان إلا يوم السبت ، وهو اليوم الذي يُحظر عليهم فيه التنقّل . ومن هناك يتوقعون مسيحهم ، الذي سيخضع العالم بالنار وبالسيف ويستعيد مملكتهم الدنيوية " .

المرجع

(2) ***Sandys Travels*** **by George Sandays, London, Williams, 1673**

21/13

صينيون

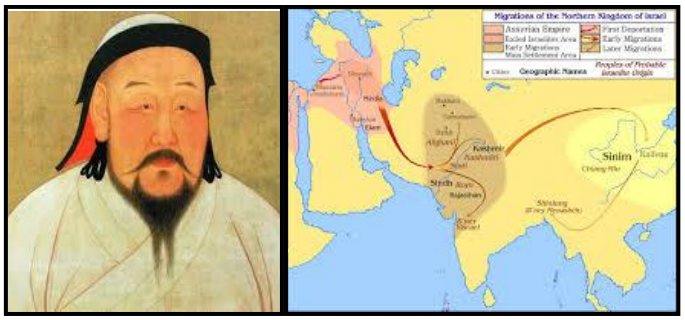

مسار الرحلة إلى تشين- باتشين Tsheen-Patsheen جنكيز خان إسرائيلي !؟

تبيَن للمُبشَر والرحَالة الألماني-اليهودي جوزيف فولف (1795 -1862) الذي تحوَل لاحقاً إلى الكنيسة الأنجليكانية ، خلال ترحاله في آسيا باحثاً عن الأسباط العشرة الضائعيين أن بعضهم موجود في الصين :

" - ما من شكَ أن بعض الأسباط هم في الصين .. وتبيَن المُعتقدات هجرة بني إسرائيل من بخارى إلى تشين- باتشين Tsheen-Patsheen ، أي الصين .

- وتبعاً لرأي يهود بخارى فإن الأسباط العشرة موجودون في محيط لسَا Lassa **(عاصمة التيبت)** وفي الصين . **(1)**

- (في بخارى ، أوزبكستان 1831) .. قال اليهود لفولف : ' سنقول لك بشكل أفضل من كان جنكيز خان ؛ لقد كان إبنا لأحد أسباط إسرائيل ، وكان كلا من أبيه وأمه من بني إسرائيل ، ولهذا فقد جمّع مدوّنة من

القوانين استُمدتْ بشكل رئيس من كتب موسى الخمسة ، وأعطى هذه المدوّنة اسم ' التوراة ' ، وهونفس الإسم الذي تحمله تعاليم موسى ' " . **(2)**

المراجع

(1) ***Researches and Missionary Labours*** **by Joseph Wolff ,1835**

(2) ***Travels and Adventures OF The Rev. Joseph Wolff, D.D., LL.D.*** **, London : SAUNDERS, , 1861**

21/14

يابانيون

ضفائر الساموراي تشبه ضفائر اليهود **احتفالات غيون Gion اليابانية أصلها احتفالات صهيون Zion**

يرى القسَ الياباني أريمازا كوبو في دراسة تحمل عنوان "*الإسرائيليون جاؤوا إلى اليابان القديمة* " **(1)** أن العديد من التقاليد في اليابان هي من آثار اليهود والأسباط العشرة الضائعين الذين قدموا إلى اليابان منذ القدم . ومن هذه التقاليد :

" - تتم مهرجانات " غيون Gion " في اليابان في عدة أماكن خلال الصيف . ويبدأ المهرجان في كيوتو بالتمني بعدم إصابة الناس بالطاعون . وهذا يشابه ما بدأه الملك سليمان بالتمني بأن لا يصاب الناس بالطاعون **(في مملكة إسرائيل) .**

- هناك تقليد ياباني في احتفالات رأس السنة ، يُؤكل فيه " موخي mochi" **(كعك الأرزَ)** لمدة سبعة أيام ، وهذا مشابه لعادة اليهود في أكل الفطير غير المُخمَر لمدة سبعة أيام " .

- يبدي الحاخام توكاير ملاحظة مشابهة ، بأن كلمة "غيون Gion " تذكّره بكلمة " صهيون Zion " وهو الأسم الآخر لجروزالم (القدس) . وفي الواقع فإن مدينة كيوتو كانت تدعى " هيآن-كيو" وتعني السلام . وجروزاليم في العبرية أيضاً تعني السلام . لذا ، يمكن أن تعني " هيآن-كيو" كلمة " جيروزاليم " باليابانية .

- تتشابه طريقة تصفيف شَعْرمقاتلي الساموراي "mizura" مع ضفائر اليهود "peyot" الأرثوذوكس

المرجع

(1) ***Israelites Came To Ancient Japan*** **by Arimasa Kubo , Remnant Publishing and tenured in the Bible and the Japan Forum.**

وفي كتاب صدر مؤخراً لضابط الأمن الإسرائيلي - الأوكراني المَولد جوزيف أيدلبيرغ بعنوان " *الأصل العبراني التوراتي للشعب الياباني* " **(2)** يقول فيه إن التقاليد القديمة والاحتفالات الدينية والأسماء العبرية العتيقة في اللغة اليابانية تشير جميعها إلى رابطة قوية بين مملكة السامرة القديمة (مملكة إسرائيل) ومملكة سوميرا Sumera الحالية (اليابان)..

فقبل سبعة وعشرين قرناً مضت ، نُفي عشر أسباط عبرانيين من قبل الآشوريين واختفوا في مكان ما خلف جبال الشرق المُكتنفة بالضباب . وبعد سبعة إلى ثمانية قرون ، غادرت قبائل غير معروفة ، ذات ماض غامض ، مَقرَاتها في القارة الآسيوية وسافرت إلى جزر اليابان . استوطن أولئك المُهاجرون القدامى في وطنهم الجديد ولسنوات عديدة تابعوا ممارسة تقاليدهم السالفة . وهؤلاء هم ما يعرفون اليوم باليابانيين . إن المتابعة الدقيقة لتقاليد اليابانيين توحي بإمكانية كونهم أحفاد أسباط إسرائيل العشرة الضائعيين .

المرجع

(2) ***The Biblical Hebrew Origin of the Japanese People*** **by Joseph Eidelberg , Jerusalem, Gefen Publ.,2005**

21/15

مكسيكيون

من منظور ديني خالص ، تشير الباحثة الإنجليزية باربارا آن سيمون في كتابها "*أمل إسرائيل*"،1829 **(1)** إلى وجود دلائل في المكسيك و البيروووغيرها على أن السكان الأصليين في القارة الأمريكية هم من سلالة الأسباط الإسرائيليين العشرة الضائعين ، وتقول :

"- عندما يكون لدى الرب عمل ينجزهُ لشعبه .. فإنه يُحضرُ وكلاء له مكرَسين لإتمام عمله ؛ وما من شك في أن كولومبوس برغبة لاتخمد، تهدف لاكتشاف هذا العالم المجهول **(أمريكا)** ، كان تحت تأثير قوة عليا **(ربانية)** .

- ومن المُحتمل ، أن معاناة العبودية للأسباط **في** مصر **(الفرعونية)** ، قد دفعتهم إلى تحويل وجهتهم **(بعد سَبيهمْ من الآشوريين)** إلى جهة الشمال الغربي والتي أوصلتهم إلى بعد عدة فراسخ من القارة الأمريكية ، والتي وصلوا إليها في نهاية المطاف ..

- **(فقد وُجدَتْ)** آثار لشعب ليس متحضراً فحسبْ ، بل مُفضلاً بوحي من الله ؛ مُكوَنهُ الواضح شواهدُ قبوره والدقة الرياضياتية لحصونه والأوعية الفخارية والفضية والنحاسية والأثريات التي وُجدتْ في ضواحي مكسيكو وبيرو .

- وعلى فرض أنكَ وجدتَ جميع هذه البقية الباقية من الوحي وأكثرمن ذلك بين شعب مُكتشف حديثاً ، ذي عبقرية وتصرَف آسيوي و ملامح عبرانية ، فهل لديك مُبررٌ لرفض الاعتراف أن هذا الشعب المثير للاهتمام ، هم منبوذو بني إسرائيل ... ؟ "

المرجع

(1) ***The Hope of Israel : Presumptive Evidence That the Aborigines of the Western Hemisphere are descended from the Ten Missing Tribes of Israel*** **by B.A. Simon, London ,Seeley, 1829**

21/16

هنود حمر

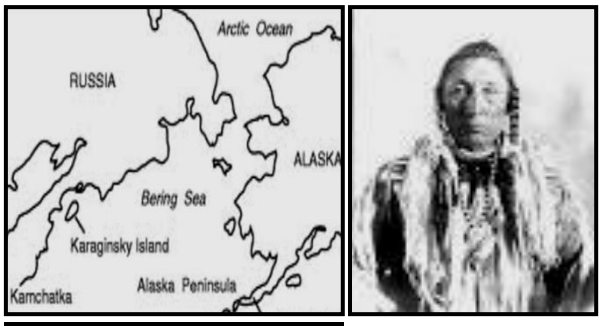

من روسيا إلى ألاسكا وأمريكا عبر مضيق ' كامشاتكا'

يتساءل ، المحامي وعضو الكونغرس الأمريكي ، إلياس بودينو(1740-1821) في كتابه "*نجم في الغرب*" ، 1816 **(1)** ، عن الشروط الواجب توفرها أولاً في البلد الذي يجب البحث فيه عن أسباط بني إسرائيل الضائعين . ويجيبُ على هذا التساؤل معتمداً على بعض النصوص التوراتية وغيرها من الكتب التاريخية .

" - أن يقع البلد شمال وغرب يهودا **(الدولة التوراتية)** . إذ يقول سفر أرمياء 3: 18" *وتنضم في تلك الأَيّامِ ذرية يهوذا إلى ذرية إسرائيل ويأتون معاً من* ***أَرضِ الشّمال..*** " وسفر زكريا 6:2 " *هَيا أَسرعوا، اهربوا مِن* ***أَرضِ الشّمالِ،*** *فقد شتّتكم فِي أَربعة أَرجاء الأُرض ، يقول الرّبّ* " .

- وأن يكون بلداً بعيداً عن يهودا وفي نهاية العالم ، وفق ما ورد في سفر أشعياء 6:43 " .. *اجمعْ أَبْنائي من بعيد وبناتي من أَقَاصي الأَرض* " .

- وأن يكون بلداً تغيب فيه الشمس ، كما جاء في سفر زكريا 7:8 " *ها أَنَا أنقذ شعبي الْمنفيّ في أَرض الْمَشرق أَو في الْمغْرب* " .

- يجب أن يكون بلداً ، في الوقت الذي ذهبوا إليه ، بلا سكان (كتاب إسدراس 2 ، 41:13) "*وسيذهبون قدماً إلى بلد أبعد ، حيث لم يسكن فيه بشر قط* " .

- و يجب أن يكون بعيداً عبر البحار عن فلسطين ، ويعود بعض منهم **(من بني إسرائيل)** بالسفن (أشعياء 9:60) " ... *وفي الطَّلِيعة سفن تَرْشيش حامِلَة أَبْناءَك لتأتي بهم من أَرضٍ بعيدة* " .

ومن نافل القول ، إن بودينو قد وجد في أمريكا الشمالية وسكانها من الهنود الحمر ما يفي بمتطلبات البحث عن الأسباط العشر الضائعين . فهو يقول : "إن غالبية المتعلمين من الإنجليز أو الإسبان ، الذين شاهدوهم لأول مرة و ركزوا انتباههم على سكان القفار الأصليين هؤلاء قد صدموا بمدى تشابه الهنود مع اليهود .

فليست هذه هي المرة الأولى التي تطرح فيها إمكانية هجرة الأسباط إلى أمريكا عبر مضيق ' كامشاتكا ' وحفظ علامات لا تمحى لأبناء إبراهيم . وإضافة إلى تشابه ملامحهم العامة ، تتشابه عاداتهم وسلوكياتهم في الحياة الخاصة وطقوسهم وممارساتهم الاجتماعية والتزامهم الديني والأخلاقي .. وحتى عاداتهم الوحشية والبربرية في تعاملهم مع أعدائهم . وكيف يمكن تقديم تمجيد أكثر وضوحاً من اكتشاف أن هذه الأمم المُترحَلة من الهنود هم أسباط إسرائيل الضائعين منذ زمن بعيد ؛ ولكنهم حفظوا تحت حماية خاصة من الإله القدير ، رغم أنهم محتقرون من جميع البشر لأكثر من ألفي عام ، معزولين وغير معروفين من العالم المتمدن ".

المرجع

(1) ***Star in the West*** **by Boudinot Elias ,Trenton,N.J.,Fenton,1816**

21/17

بريطانيون

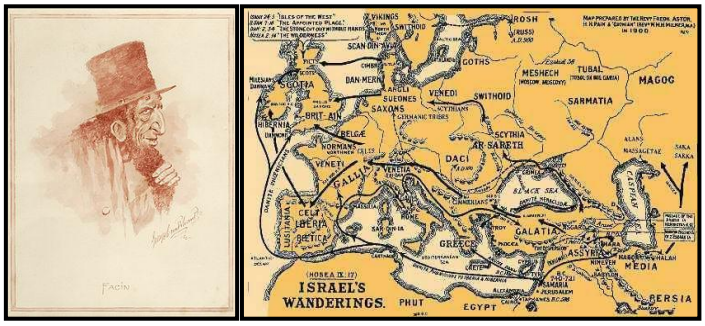

لقد كُتب الكثير عن ارتباط جذور الأنجلوساكسونيين (أبرز إثنيات الشعب البريطاني) بالإسرائيليين العشرة الضائعين . وعلى سبيل المثال حاول الكاتب إدوارد هاينه إثبات أن الأنجلوساكسون ماهم إلا إسرائليون معتمداً في ذلك على نصوص دينية (العهد القديم) ، و قدَم هاينة لذلك 47 قرينة ، في كتابه الصادر عام 1878 "*سبع وأربعون تطابقاً بين الأنجلوساكسونيين وأسباط إسرائيل العشرة الضائعين* " **(1)** . وللاختصار ، سنكتفي هنا بخمس قرائن منها فقط :

1- يجب أن يتواجد الأسباط الإسرائيليون المَسبيَون في الجُزر ، ذلك لأنه جاء في سفر أرمياء 10:31 " *فَاسْمعوا كلاَم الرّبّ أيّها الأمم ، وأَنبِئوا في الجزائِرِ البعِيدة، وقولوا : الذي بدّد شعب إسرائيل هو الذي يجْمعهُ ....* "

2- يجب أن تكون الجُزر هذه شمال-غرب فلسطين وذلك وفق ما جاء في سفر أرمياء 59 : 19 " *فَيَتَّقونَ من المغْرب اسم الرّبّ* " ، وفي أرمياء 12:3 " *فَاذهبْ وأَعْلِن هذه الكلمات نحو الشمال وقلْ : ارْجعي ايتها الخائِنة إسرائِيل* " . ويقول الكاتب إنه من الواضح أن الجُزر البريطانية تقع شمال-غرب فلسطين .

3- يجب أن يكون الأسباط (خلال سبيهم) أمة ؛ إذ جاء في سفر أرمياء 31 :36 " *إنْ كانت هذه الأحكَام تزول من أمامي فَإنّ ذرّيةَ إسرائيل تكفّ عن أن تكون لي أمّة* " .

4- على أسباط إسرائيل أن يحملوا (خلال سبيهم) إسماً مغايراً لاسمهم . ونجد في سفرأشعياء 65 : 15 " *وتُخلِفون اسمكمْ لعْنة على شفاه مُختاريّ ، ويُميتكم الرّبّ ويطلق على عبيده اسما آخر* " .

5- سيتكلم أسباط إسرائيل في منفاهم "لغة أخرى" غير العبرية . لقد قال الربَ بوضوح إنه لن يكلّم أسباط إسرائيل أثناء سبيهم باللغة العبرية ، بل سيخاطبهم بلغة أخرى ؛ إذ يقول الله في سفر أشعياء 28 :11 "*سيُخاطب الرّبُّ هذا الشّعْب بلِسانٍ غريب أَعْجميّ* " . ولهذا السبب فقد اخترنا **(نحن الأنجلو-ساكسون)** اللغة الإنجليزية وليس العبرية . فاستخدامنا لهذه اللغة دليل على هويتنا **(الإسرائيلية !)** " .

المرجع

(1) ***Forty - Seven Identifications of the Anglo-Saxons with the Lost Ten Tribes of Israel*** **by Edward Hine, New York, Huggins,1878**

وهناك قرائن أخرى قدَمها الكاتب البريطاني- اليهودي هربرت بين Pain ، في أواخر القرن التاسع عشر ، تثبت أن الأنجلوساكسونيين هم الأسباط الضائعون **(2)** ، نذكر منها :

" - نبوءة أنبياء بني إسرائيل بأن عددهم سيكون كبيراً جداً **(في المستقبل)** ، وفق ما جاء في سفر هوشع 10:1 "*ومع ذلك فَإِنّ عدد بنـي إسرائيل يكون كرملِ الْبحر الّذي لاَ يُكالُ ولا يُحصى* " .

- وأنهم سيصبحون أقوياء وأغنياء**(خلال سَبيهم)** ، كما ذكر في سفر التثنية 6:15 " .... *فَتُقْرِضونَ أُمماً كثِيرةً ولاَ تَقْتَرِضونَ من أَحد ، وتَتسلّطونَ عَلَى أممٍ كثيرة ولا يتَسلَّط أَحدٌ عَلَيْكمْ* " .

- وإذا كان البريطانيون هم إسرائيليون حقاً ، فيجب أن تكون جلالة الملكة **(فيكتوريا)** بمقتضى ذلك من سلالة الملك داوود ، وهذا ما تدَعيه فعلاً . فالشعار والرمز الملكي الذي يرفرف على قلعة ويندسور يحمل رسم أسد يهوذا الملكي ووحيد قرن افرايم وقيثارة داوود " .

أسد يهوذا ووحيد قرن افرايم وقيثارة داود

المرجع

(2) Controversial Correspondence between H. H. Pain, and 'L.T.' & D. Frazer , THE JEWISH WORLD, BROMLEY , S. BUSH , (1897 ?)

إرلنديون

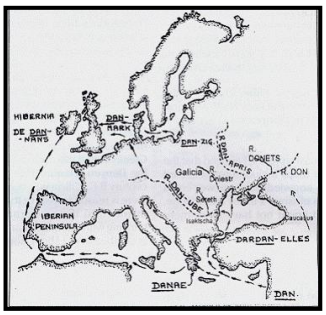

سبط دان من فلسطين إلى إرلندا

على الرغم من عدم الاعتراف به كأحد الكتب المقدسة لكونه مشكوكاً في صحته ، يعتبر سفر إسدراس 2 Esdras أحد الكتب الدينية التاريخية الهامة . يصف هذا الكتاب سَبي الأسباط العشرة عن طريق ممر ضيق في نهر الفرات (43:13) ومسيرتهم لمدة عام ونصف وصولاً إلى منطقة تدعى أرزاريث Arsareth . واعتماداً على هذا السفْر ، ينقل القسَ وليام بوول في كتابه"*الأمة البريطانية أسباط إسرائيل الضائعين* " ، 1879 **(1)** ما كتبه قبل ذلك القسَ البريطاني جيمس ماك إينتوش حول أرزاريث :

" - لقد أثبتنا بوضوح أن - أرزاريث - Arsareth ، التي ذهب إليها الأسباط العشرة ، لم تكن سوى إيرلندا ، وهي كلمة تقارب إرسلاند Ersland بشكلها ؛ ويمكن اعتبار جميع شعوب هذه الجزر بأنهم الأسباط الضائعون ... "

ويعقَب المؤلف على ذلك بالقول :

" - لقد لاحظت أن هذه الجزر البريطانية ، كما تسمى في العهد القديم ' جزر الغرب' . جزر ترشيش ، جافان ، إرسلاند أو أرزارث ، وأسماء أخرى أعطيت لها في سالف الزمان ، وسُميت 'ياريش' Yarish ، وهي كلمة عبرانية وتعني أرض مغيب الشمس ، أو الأرض البعيدة ، وهذا الإسم يقترب كثيراً من كلمة إيرلندي Irish " .

المرجع

(1) *ANGLO -ISRAEL*: or, The British Nation *THE Lost Tribes of Israel*.by Rev. W. H. Poole, Toronto,Bengough, 1879

أما المؤرخ فريدريك هابرمان فيذكر في كتابه "*تتبَع أسلافنا* " ، 1934 **(2)** :

" ... بعد تمزيق مملكة سليمان **(الحكيم)** إلى مملكتين ، احتدمتْ المعارك بين مملكة إسرائيل ومملكة يهودا ... ورغبة من سبط دان في عدم سفك دماء إخوته ، قررَ مغادرة البلد **(بحراً)** .

ولكن إلى أين ؟ كانت هناك جزيرة قليلة السكان لم يَصلْ إليها سوى الفينيقيون . وفجأة ظهر في التاريخ الإيرلندي القديم اسم ' تواثا دو دانان Danaan ' والذي لم يكن سوى ' سبط دان ' . ويذكر التاريخ الإيرلندي أن نزول الدانان في إيرلندا قد وُجهَ بمعارضة سكانها هناك . فانتصر عليهم الدانيون . وما أن اكتشف هؤلاء أن أعداءهم يتكلمون لغة مشابهة **(الفينيقية)** حتى حلَ السلام بينهما وتمَ الاتفاق على أن يحتلَ الدانيون شمال جزيرة إيرلندا " .

المرجع

(2) *Tracing Our Ancestors* by Frederick Haberman, St. Petersburg, Florida, Kingdom Press, 1934

أثيوبيون

هناك رسالة استفسارية بعثَ بها رجال القيروان إلى الحاخام الفقيه سيماح بن حاييم ، رئيس الأكاديمية ، تتعلق بما أورده إلداد الداني Eldad, the Danite **(من القرن التاسع ميلادي)** حول الأسباط المختبئين في حويلة Havilah القديمة في أرض كوش Cush **(أثيوبيا القديمة)** ... يقولون فيها : " نلتمسُ إبلاغَ مولانا الحاخام أن رجلاً اسمه إلداد الداني ، من سبط دان ، مكثَ لمدَة بيننا وأعلمنا أن الأسباط الأربعة دان و نفتالي وجاد وأشير موجودون جميعاً في حُويلة ، حيث يوجد الذهب . ولدى هؤلاء الأسباط قاض يدعى عابدين و يُطبقون العقوبات الكبرى الأربعة **(في الشريعة اليهودية)** ؛ وهم يعيشون في الخيام ويتنقلون من موضع لآخر . ويتقاتلون مع ملوك كوش الخمسة . ويبلغ مدى بلادهم مسيرة سبعة أشهر " **(1)** .

المرجع

(1) ***Where Are the Ten Tribes? II. Eldad the Danite*** **by Neubauer, A., The Jewish Quarterly Review, Vol. 1, No. 2 (Jan., 1889)**

21/20

يوروبائيو نيجيريا

يقول الباحث المعاصر ديرك لانغه في أطروحته "*أصل اليوروبا Yoruba و أسباط إسرائيل الضائعون* " **(1)** " إنه بعد هزيمة التحالف المصري-الآشوري **(على يد الجيش البابلي)** في معركة كركميش في سوريا في العام 605 قبل الميلاد ، تبعَ العديدُ من المنفيين فلول جيوش المصريين - الآشوريين إلى وادي النيل ، قبل أن يواصلوا هجرتهم نحو جنوب الصحراء الإفريقية ... وتدلَ الدراسات المقارنة لتقاليد السلالة الحاكمة لإمبراطورية أويو- يوروبا Oyo-Yoruba ، بأن الإسرائيليين **(الضائعين)** قد هاجروا إلى غرب إفريقيا إثر انهيار الإمبراطورية الآشورية وإن سلالتهم قد شكلوا لبَ شعب أويو- يوروبا **(جنوب نيجيريا)** ."

المرجع

(1) *Origin of the Yoruba and "The Lost Tribes of Israel"* by Dierk Lange ,Journal ANTHROPOS ,106.2011: 579 – 595 , Germany

من كركميش (شمال سوريا) إلى يوروبا (جنوب نيجيريا)

21/21

ليمباويو زيمبابوي وجنوب إفريقيا

في 22 شباط ، 2000 بثّتْ شبكة التلفزة الأمريكية pbs ، عبر المسلسل العلمي NOVA ، فيلماً وثائقياً بعنوان " أسباط إسرائيل الضائعين " بيّن فيه أستاذ التاريخ البريطاني تودور بارفيت من جامعة لندن إن قبيلة ليمبا Lemba الأفريقية ، التي تعيش في أواسط زيمبابوي وفي شمال دولة جنوب إفريقيا ، لا تزال تمارس العادات السامية مثل طقسْ الطُهور للذكور وذبح المواشي وعدم الزواج من الغرباء ، إضافة إلى شواهد جينية مقارنة وروايات بعض أهاليها بأنهم قدموا إلى أفريقيا من الشمال . وفي 8 آذار ، 2010 أوردت أخبار محطة بي بي سي البريطانية BBC مقالة مطوَلة تحت عنوان " وُجدَ السَبط اليهودي الضائع في زيمبابوي " . وتشير المقالة إن التقاليد الشفهية المتداولة لقبيلة ليمبا تدَعي بأن أسلافهم كانوا يهوداً هربوا من الأرض المقدسة قبل 2500 سنة .

المراجع

(1) ***The Lemba , the Black Jews of Southern Africa*** **, NOVA,PBS . (**22 February, 2000)
(2) ***Lost Jewish tribe 'found in Zimbabwe'*** **BBC News .** (8 March , 2010)

انتهى